نمو الانا وعلاقته بالالتزام الديني لدى طالبات الجامعة

الاستاذة الدكتورة بثينه منصور الحلو
كلية الآداب/ قسم علم النفس
جامعة بغداد

الفصل الاول
اهمية البحث والحاجة اليه

تعد الانا (Ego) جزءاً مهماً من الجهاز النفسي ووسيطاً بين الفرد والواقع، وان وظيفتها ادراك هذا الواقع والتكيف معه، فهي العضو المنفذ لمبدأ الواقع حيث تحكمه العمليهة الثانوية لان مهامها تشمل الادراك الحسي والحركة واستخدام الية القلق ضماناً لسلامة الفرد والمحافظة على بقائه، كذلك ابدال عملية الهو بالعملية الثانويه ، وان لها وظيفة توليفية تتجلى في مماثلة العوامل الخارجية بالداخلية من اجل مصالحة الافكار المتضاربة وتوحيد المتضادات وتنشيط الابداعية العقلية، فهي على خلاف الهو لها تنظيم بمعنى انها غير فوضوية، حيث تستطيع توليد فعل مترابط متناسق، كما ان وظائفها تنمو بالتدريج معتمدة على النضج الجسمي وخصوصاً النمو المحدد بالتكوين للجهازالعصبي المركزي وعلى عوامل خبرة الفرد(الدليمي،٢٠٠١،ص٤).

وقد اهتم العديد من علماء النفس بدراسة هذا الجزء والمكون الاساس في شخصية الانسان، فيبين البورت Allport الى ان هي المصدر الاساسي لوحدة الكائن الحي، وهي جوهر الشخصية الانسانيةلان باستطاعتها ان توحد جميع اتجاهاتوسمات ومشاعر ونزعات الهو، وهي الجوهر المميز للفرد عند الاشارة الى جهود الفرد لتأكيد فرديته لكي يصبح شيئاً مميزاً عن الاخرين(Hjelle,1976,p.143).

ويرى يونج Young ان الانا هي شعور او عقل واعي يتكون من المدركات الشعورية والذكريات والمشاعر الواعية والوجدانات وهي مسؤولة عن شعور المرء بهويته واستمراريته (زهران،١٩٧٧، ص٦٤).

اما موراي Murray فيرى ان الانا ليس مجرد جهاز كف او كبت لمنع دوافع معينة فحسب، بل انه يضع المخططات ويرتبها، وان الانا تسيطر على الطريقة التي يجب ان تظهر بها الدوافع الاخرى فهي تعد يبمثابة العامل المركزي الذي يسعى الى تنظيم وتكامل السلوك، وان قوة وفعهالية الانا محدد مهم لتوافق الفرد وعندما تفشل الانا في اداء مهماتها فان الفرد يختل توازنه ويتعرض للاضطراب النفسي(العبيدي، ١٩٩٠، ص٢١٤).

تكمن اهمية الاناكجزء من الشخصية في مجموع وطبيعة الوظائف التي يؤديها، فان تأثيراته مباشرة ومتعددة في الشخصية، فقد بين بيارداكو (Biardacco) الى ان الانا تجند جزء من ذاتها لتلبية الاوامر والموانع الخارجية، وتتوسط بين الرغبة والعامل المؤجل للتذكير لكي تخلع مبدأ اللذة، وكذلك تولد تلك الدرجة من التنظيم التي يحتاجها الفررد من اجل انجازاته العليا (فرويد،ب.ت،٤٩).

ان الجانب الواضح للمرحلة التوافقية لنمو الانا هو الصحة النفسية الايجابية وقد بين يونك في هذا الجانب ان تحقيق نمو الانا بشكل كامل ومتفرد لابد ان يبرز قبل ظهور الذات (Wolman,1977,p232).

وقد اظهرت الدراسات في مجال علاقة قوة نمو الانا بمتغيرات الشخصية فقد اظهرت دراسة جيفري Jeffery ١٩٨٠ ان هناك علاقة دالة وموجبة بين نمو الانا والجاذبية الشخصية (Jeffery,1980).

وبينت دراسة هاتون ان هناك علاقة ايجابية بين نمو الانا ونمو الهوية الشخصية (Hatton,1988)

كما بينت دراسة هاتون ان هناك علاقة ايجابية بين نمو الانا والنمو الخلقي فالاخلاق كما بينها احد الباحثين تعني ان المحبة هي طريق السعادة، فالسعادة ليست للاناني او النفعي وانما هي انفتاح للنفس وهية الذات وعلى هذا الاساس فانها ليست اخلاق المنفعة والانانية(اسماعيل، ١٩٥٧، ص٤٠). ونجد ان كل الديانات السماوية قد ركزت على موضوع الاخلاق واولته اهمية كبرى، كما ان الرسالات السماوية هي لاصلاح النفوس والضمائر بما تحتويه من تعاليم تجند السلوك السوي وتدفع اليه، فقط عن اسهامها في فهم معنى الحياة وغرضها بشكل يجعلها اكثر فاعلية واستحقاقاً.

ان الالتزام بهذه الاخلاق والتي تمثل الالتزام بما جاءت به الرسالات السماوية يعد من ركائز الشخصية السليمة النامية، ولا يقف الامر عند هذا الحد فحسب، بل لقد اكد اهمية الدين ودور الالتزام به في حياة الفرد والمجتمع من قبل العديد من علماء الاجتماع. فقد اشار مالينوسكي الى ان الدين يعد احد وسائل الضبط الاجتماعي، فضلاً عن انه نظام اجتماعي مسؤول عن تدعيم العواطف الاساسية اللازمة لتحقيق تماسك المجتمع (Malinowski,1961,p.46).

اما في مجال علم النفس، فقد اكد العديد من علماء النفس على دور الالتزام الديني في حياة الفرد واهمية الخبرات الدينية في حياته وسلوكه في ما بعد، واكد البورت Allport على ان الدين هو الوسيلة المهمة التي توحد الانشطة المختلفة للفرد، اما فروم Fromn فقد اشار الى ان الحاجة الدينية مغروسة في الشروط الاساسية لوجود النوع الانساني، وان الدين والالتزام به مغروس بجذوره في البناء الخاص للشخصية الفردية، وهو طالما دين جماعة من البشر فان له جذور في الشخصية الاجتماعية ايضاً (Fromn,1980,p.144).

وقد بينت الدراسات اهمية الالتزام الديني بالتوافق النفسي، فقد اشارت دراسة فروم الى ان الالتزام الديني يحقق للانسان الاحتفاظ بكرامته وتوافقه ويدعوه الى العقلانية ورفع القيم الروحية فوق القيم المادية (امين، ١٩٩٦، ص٦).

ان الالتزام الديني وما يمثله من قواعد سلوكية تفرض على الناس اوامر وتكاليف مختلفة تنظم علاقة الانسان بخالقه وتحدد الطريق السوي الذي يتعين على الفرد سلوكه فضلاً عن تنظيم علاقة الفرد الانسان مع غيره من الناس يؤثر بصورة واضحة في السلوك الانساني، فالمعاني التي يحملها الدين كثيرة لا يمكن حصرها وهي كفيلة بخلق الشخصية السوية للانسان بما عمله من تصورات ايجابيةعن الحياة وتأكيدها على نبذ وتحريم كل ما من شأنه تعكير صفو هذه الحياةواول هذه المعاني التي يحملها الدين شعور بذاته وتحقيقه لها (جعفر،١٩٨٨، ص١٥٠).

فقد اشارت الدراسات في مجال الشخصية ان الاشخاص الذين لديهم درجة الالتزام الديني عالية، قد اظهروا انهم واثقين من انفسهم ويحملون مفهوماً ايجابياً نحو ذواتهم ونحو الاخرين وهم يتحملون المسؤولية ويتعاملون بجد واجتهاد في العمل ويهتمون بالعلاقات بين الافراد فضلاً عن نضجهم وتحكمهم في انفعالاتهم (تركي،١٩٨٠، ص١١٣) مما تقدم نجد ان هناك تأثير لنمو الانا ووصولها الى درجة التوافق في الالتزام الديني ومحاولة الالتزام بقواعد وقوانين الدين التي تفرض العلاقة الايجابية بين الافراد في التفاعل والتعامل، وان عدم وجود مثل هذه الدراسات(على حد علم الباحثة) في المكتبة العربية دعت هذا البحث ، للاجابة على تساؤل البحث وهو هل ان الالتزام الديني له علاقة بنمو الانا؟، وهو مايمثل مشكلة البحث.

هدف البحث:

يستهدف البحث ايجاد العلاقة بين نمو الانا والالتزام الديني.

حدود البحث:

يتحدد البحث بطالبات الجامعة للمراحل الدراسية الاولية الصباحية.

تحديد المصطلحات:

وردت في البحث المصطلحات الاتية:

١- نمو الانا Ego Development:

أ- يعرفه الحنفي: التطور في وظائف الانا بحيث تمكن الفرد بدرجة كبيرة من السيطرة على دوافعه والتصرف باستقلالية عن ابويه والسيطرة على بيئته(الحنفي ، ١٩٧٩، ص٢٥٦).

ب- ويرى لويفنجر: ان تشكيل وتنظيم وتكامل مكونات نفسية وعقلية لكي تؤدي وظيفتها على وفق معايير عمر الانسان(Candee,1974, p.620).

ج- ويعرفه دسوقي: انه وعي تقدمي يعيشه الطفل في الخبرة بنفسه او ذاته كشخص متميز، وبسماته الفعلية الراهنة ويتلك السمات الي يطمح اليها (دسوقي، ١٩٨٨، ص٤٥٦).

وقد تبنى البحث تعريف لويفنجر وذلك لإعتماد المقياس الذي وضع مقياس نمو الانا والذي اعتمده الدليمي٢٠٠١.

٢- الالتزام الديني The Erligious Commitment :

أ- يعرفه محمد: انها مجموعة من الضوابط الايمانية والاجتماعية والسلوكية التي تحدد سلوك الانسان في المجتمع المسلم، ونعني بالضوابط الايمانية الايمان بالله وملائكته والكتب السماوية واليوم الاخر(محمد، ١٩٩٤، ص١٥٠)

ب- ويعرفه امين: انه اتساق يميز الشخص في توضيفه للمعلومات المدركة في ذاته والتي تتعلق بخالقه والاخرين وذلك من خلال اعتناقه بأركان وشعائر الدين الاسلامي الحنيف والتي تتمثل بأساسيات الايمان واداء العبادات والتمسك بالعادات والمنجيات وتجنب المهلكات في مواقف الحياة اليومية والاجتماعية (امين، ١٩٩٩٦، ص١٤-١٥).

ج- ويعرفه عباس: امتثال الفرد وتمسكه بتعاليم الدين الاسلامي عقيدة وسلوكاً كما وردت في القرآن والسنة (عباس، ١٩٩٧، ص٤٠).

وقد اعتمد البحث تعريف غباس ١٩٩٧ وذلك لاعتماده مقياسه في التطبيق كأداة للبحث.

الفصل الثاني
الاطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الاطار النظري لمتغيري البحث والدراسات السابقة التي تناولت هذين المتغيرين بالدراسة.

اولاً: نمو الانا Egodevelopment:

يعد اريكسون Erikson ممن اهتم بالانا عندما ركز على نموها ووظائفها وقد قدم لعلاقة الفرد بالابوين وتاريخ الاسرة، كما شدد على اثر البيئة النفسية التي تصاغ معها انا Ego الطفل، وقد اعتمد على دراسة لحالات افراديعيشون في ثقافات مختلفة لكي يبين بان نمو الانا مرتبط بأحكتام الطبيعة المتغيرة للموسسات الاجتماعية ولانظمة القيم (Hjelle, 1981, p.117).

وقد وصف اريكسون نمو الانا(Ego Development) بمراحل ثمان فكلما نما الطفل واجه علاقات انسانية واسعة، وتعرض لمهمات مختلفة، وان طبيعة الحلول للمشكلات المحددة في كل من هذه المراحل النفسية الاجتماعية تحدد مدى تكيف الفرد(Mischel, 1975, p48).

فالنمو ماهو الاعملية طرح حلول متقدمة للصراعات بين حاجات الانسان والمطالب الغريزية، وان النمو ايضاً عملية تمتد على مدى الحياة ولا تقتصر على السنين الاولى من الحياة، وعلى هذا الاساس فان الانا (Ego) شي مركزي في عملية النمو(المصدر السابق).

كذلك فقد افترض اريكسون بأن تلك المراحل الثمانية هي نتيجة لامتداد او انبساط خطة اساسية للشخصية، وهي عامة بين الانسانية، وان العمليةالتي تتطور بها هذه المراحل تتحكم بها مبدأ التخلق المتعاقب في النضج، وان كل مرحلة في دورة الحياة لها وقت حرج، وفيه تكون المهيمنة وعندما تظهر وتنبسط جميع المراحل وفقاً للخطة فان الاداء الوظيفي الكامل يجعلها في عالم الوجود، كما افترض اريكسون بأن كل مرحلة نفسية تتزامن بأزمة اي نقطة تحول في حياةالفرد والتي تنشأ من النضج الفسيولوجي والمطالب الاجتماعية التي تفرض على الشخص في هذه المرحلة (Hjelle, 1981, p.17).

اما نظرية البورت Allport فقد بلغت الكثير من المناقشات في نمو الانا اوج ذروتها في البربريوم (Probririum) الذي عده اكثر من اسلوب

الحياة، او انه الفهم الذي يريد الانسان التوصل اليه لمعرفة تفاصيل حياته وليس فقط ان يعيش على مبدأ خفض التوتر، فالبروبريوم يتضمن كل جوانب شخصية الانسان الخاصة به وبصورة متفرده والتي تميزه عن الاخرين وتمنحه التوافق والانسجام الداخلي والتفكير العقلاني ومفهوم صورة الذات وهوية الذات(الخيري، ١٩٩٩، ص٢٧٤).

اما نظرية لويفنجر Loveinger فترى هذه النظرية ان اكتمال نمو الانا لا يأتي في سن مبكرة من عمر الفرد وانما يظل في تطور حتى بعد مرحلة المراهقة وسن الرشد، وقد افترضت هذه النظرية ان نمو الانا ماهو الا واحد من خطوط اربعة رئيسية للنمو اما الخطوط الثلاثة الاخرى فهي الجسمية Physical و النفسجنسية Psychosexual و العقلية Intellectual والتي تكون متمايزة مفاهيمية على الرغم من جوانب النمو مترابطة امبريقياً(Lovinger, 1966, p.19).

ويرى لوفينجر ان يصاغ نمو الانابسلسلة من المراحل السبعة المرتبة على شكل متواليات، وثلاث اطوار انتقالية، وان هذه المراحل هي على غرار منظومة بياجة(Piaget) حيث تتألف من نظام هرمي ثابت، وان كل مرحلة هي اكثر تعقيداً من المرحلة التي سبقتها، وان نمو الافرادلا يختلف عن نطاق هذه المراحل المتنوعة، فمن بين اوساط الراشدين نجد ان هنالك ممثلين لكل مرحلة وان بالامكان تميزهم على وفق سمات محددة خاصة بالمرحلة وهكذا نجد ان منظومة بياجة(Piaget) متوالية ثابته من المراحل الا انها تولد نمط من الفروق الفردية في اساليب الخلق (Candee, 1974,p.620).

وقد تناولت العديد من الدراسات علاقة نمو الانا (Ego Development) بالعديد من المتغيرات لايجاد وتوضيح مدى تأثير نمو الانا لهذه المتغيرات وبالتالي تأثيرها في الشخصية.

ففي الدراسة التي قام بها كوكس (Cox, 1974) التي استهدفت التعرف على نمو الانا وسلوك المساعدة والمشاركة في الانشطة الاجتماعية، فقد بينت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى نمو الانا بين الطلبة السود والبيض، كما بينت الدراسة ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين نمو الانا وسلوك المساعدة (Cox, 1974, p.594).

اما دراسة كارفان Garvan 1984 فقد استهدفت المقارنة بين مستوى نمو الانا ومرحلة التفكير المنطقي الخلقي الجنسي بين الطالبات الدارسات في مدارس مختلطة و الطالبات الدارسات في مدارس غير مختلطة، وقد توصلت هذه الدراسة ان الطالبات في المدارس المختلطة كن اعلى في نمو الانا وبفرق ذو دلالة احصائية من اقرانهن في المدارس غير المختلطة، وانهن ايضاً اعلى في التفكير المنطقي الخلقي حول الجنس (Garavan, 1984, p.1342).

ولمعرفة نمو الانا لدى كل من الذكور والاناث، كانت دراسة لويفنجر Loevinger 1985 وكانت دراسة طولية ، وبعد تطبيق الاختبارات كانت النتائج ان نمو الانا يستمر خلال سنوات الدراسة وان هناك فروق ذات دلالة احصائية في نمو الانا بين الذكور والاناث ولصالح الاناث، وان هناك فرق بين طلبة المرحلة الاولى والمرحلة الرابعة ولصالح طلبة المرحلة الرابعة، كما بينت النتائج ان نسبة الذكور بمرحلة مسايرة قد بلغت (٢٠ %) اما نسبة الاناث في هذه المرحلة فقد بلغت (١٥ %) اما في مرحلة الوعي فقد بلغت نسبة الذكور (٨٠ %) اما نسبة الاناث في هذه المرحلة فقد بلغت(٨٥ %) (Loevinger,.1985, p.325).

وفي دراسة كولان Colan 1988 التي استهدفت التعرف على الفروق في مستويات نمو الانا لدى المدمنين، وقد توصلت هذه الدراسة الى ان تحسن الافراد الذين هم على مستوى ما بعد المسايرة كان اكبر وبشكل دال احصائياً عند مقارنته مع الافراد الذين يقعون ضمن مرحلة المسايرة او ما قبل المسايرة (Colan, 1988, p.330).

وفي دراسة هيلسون Helson 1994 التي كان من بين اهدافها التعرف على العلاقة بين نمو الانا وتغير الشخصية عند سن البلوغ ، فقد اظهرت النتائج ان مستوى نمو الانا لدى النساء عند سن (٤٣) سنة كان يرتبط مع تغير متمايز الشخصية على مقياس كاليفورنيا النفسي، وان النساء ذوات المستوى العالي في اختبار نمو الانا يرتفعن في مستوى الشعور بالمسؤولية، كما ظهر ان هناك علاقة دالة وموجبة بالمسؤولية والتطلع الى الانجاز والتحمل (Helson, 1994, p.911).

اما دراسة الدليمي ٢٠٠١ فقد اظهرت لنتائجها ما يلي:

١- ان طالبات الجامعة يقعن ضمن المرحلة الشعورية ٤-١ من مراحل نمو الانا.
٢- تتفوق طالبات الجامعة من المرحلة الرابعة على طالبات المرحلة الاولى في نمو الانا.
٣- لا تختلف طالبات الاقسام الانسانية عن الاقسام العلمية في نمو الانا.
٤- هناك علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين نمو الانا والنمو الخلقي لدى طالبات الجامعة (الدليمي، ٢٠٠١، ص٢).

ثانياً : الالتزام الديني The Religious commitment:

يعد موضوع الاديان ونشأتها ومصدرها من الموضوعات المعقدة والشائكة الذي يتطلب دراستها المأماً كبيراً وثقافة واسعة بأمور شتى.

ان الانسان منذ امكن التعرف عليه تاريخياً نجده متديناً ويتبع طقوساً ويتمسك بعقائد حيث تهدف كلها الى عبادة الله الواحد والايمان به، وهذا يعني ان التدين هو حاجة نفسية، وان هناك حاجة للانسان للتدين مهما كان جنسه او لونه لانه ضرورة لأمنه النفسي والروحي، وذلك لانه ليس بإمكانه ان يعيش بلا دين.

فانه ليس على الارض قوة تكافيء قوة التدين او تدانيها في ضمان تماسك الافراد نفسياً وتماسك المجتمع ونظامه(امين،١٩٩٦، ص٢٣).

وقد طرحت العديد من المنظورات النفسية للالتزام الديني، فيرى وليم جيمس اهمية الجوانب الداخلية الدينية المتمثلة في العواطف والانفعالات والافعال في حياة الانسان وتوجيه سلوكه وتصرفاته في الحياة اليومية (James, 1919, p.165).

اما مازلو(Maslow) فقد اكد على القيم الروحية التي اسماها بالحاجات العليا وعدها حاجات شبه غريزية متأصلة في الطبيعة البايلوجية للنوع الانساني (مازلو، ١٩٨٢، ص ٢٠٨).

وقد اوضحت دراسة هيرلوك اهمية الدين في حياة الانسان، عندما اشارت الى ان ميول طلبة الجامعات نحو الدين كانت ايجابيةويغلب عليها طابع الاعتدال وعدم المغالات (Hurlock, 1963).

وقد تناولت العديد من الدراسات الالتزام الديني لمعرفة مدى اثره في المتغيرات الاخرى التي قد تتفاعل مع هذا المتغير ويؤثر في سلوك الفرد.

فقد هدفت دراسة عبدالله واخرين(١٩٩١) الى بناء مقياس للقيم الاجتماعية في الاسلام في الاردن، وقد اختبرت عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية لتحقيق هدف البحث (عبدالله واخرون ،١٩٩١، ص١٠٧).

اما دراسة روبرت (Robert 1989) فقد هدفت الى معرفة العلاقة بين الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة وبين خدمتهم الاجتماعية التطوعية داخل الحرم الجامعي، فقد توصلت الى ان هناك علاقة ايجابية قوية بين الالتزام الديني والخدمة الاجتماعية (Robert, 1989, p.105).

وفي دراسة اجرتها الباحثة(٢٠٠٠) لايجاد العلاقة بين الالتزام الديني وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، فقد توصلت الدراسة الى ان هناك فرق بين ذوي الالتزام الديني العالي وبين ذوي الالتزام الديني الواطيء في تقدير الذات، حيث كان تقدير الذات العالي لدى ذوي الالتزام الديني العالي والعكس صحيح (الحلو، ٢٠٠٠).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث فقد كان ذلك يتطلب توفر اداتين لقياس متغيري البحث، احدهما للالتزام الديني، والاخر لنمو الذات، كما تطلب ذلك تحديد مجتمع البحث واختيار العينة المناسبة، وقد تم ذلك وفق الاجراءات التالية:

١- تحديد عينة البحث:

لقد تحددت عينة البحث بطالبات الجامعة بفرعيها الانساني والعلمي وللدراسات الصباحية للمراحل الاولية وبلغت (١٢٠) طالبة وكما هو موضح في جدول(١) .

جدول(١)
عينة لطالبات الجامعات بفرعيها الانساني والعلمي للدراسات الصباحية

الكلية	القسم	العدد
الاداب	التاريخ	٢٠
التربية	اللغة الانكليزية	٢٠
العلوم	الفيزياء	٢٠
القانون	عام	٢٠
الصيدلة	عام	٢٠
الهندسة	ميكانيك	٢٠

وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، وقد بلغت (١٢٠) طالبة من الكليات المختلفة.

ولاجل الحصول على اداتي البحث، فقد تم اعتماد مقياس الدليمي ٢٠٠١ لقياس نمو الذات، ومقياس امين ١٩٩٦ لقياس الالتزام الديني وفيما يلي وصف لكل منهما:

أولاً: مقياس نمو الانا:

يتكون المقياس من (٣٦) فقرة، ويكون مع كل فقرة (٥) بدائل وتكون الاجابة عنها بوضع اشارة على البديل الذي يمثل رأي المستجيب على الفقرة.

حيث يمثل البديل (أ) المرحلة الاندفاعية (٢-١) والبديل (ب) يعبر عن مرحلة وقاية الذات، والبديل (ج) الذي يعبر عن مرحلة المسايرة (٣-١) والبديل (هـ) الذي يعبر عن المرحلة الاستقلالية، ومن ثم توزع الدرجات على استجابات المفحوصين على الـ (٣٦) فقرة بشكل فردي على المستويات

الخمسة، ويقوم اساس فئات الاستجابة على خصائص محددة للمراحل المتتابعة.

وقد تم تمييز فقرات باسلوبي (أ) المقارنة باستخدام العينتين المتطرفتين. (ب) طريقة الاتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالمجموع الكلي).

الصدق:

لقد استخرج الصدق الظاهري وصدق البناء للبحث.

الثبات:

استخرج الثبات للبحث بطريقتي:

أ- طريقة اعادة الاختيار وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٧).

ب- طريقة التجزئة النصفية وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٩١).

ثانياً: مقياس الالتزام الديني:

يتكون المقياس من (٣٦) فقرة وهي على شكل اراء تطرح، ويطرح معها (٤) بدائل يكون احد هذه البدائل صحيح والثلاثة الاخرى خاطئة، ويعطي المفحوص (١) درجة اذا اختار البديل الصحيح ويعطى (صفر) اذا اختار البديل الخاطيء، وقد اعطي جدولاًبالبدائل الصحيحة كمفتاح للتصحيح (امين ١٩٩٦) ويتكون المقياس من (٥) مجالات، كل مجال يتكون من عدد من الفقرات.

الصدق:

لقد استخدم البحث الصدق الظاهري وصدق المحتوى وصدق البناء.

الثبات:

تم استخراج الثبات للبحث بطريقتي:

أ- طريقة اعادة الاختيار وقد بلغت الدرجة (٠,٧٧).

ب- طريقة التجزئة النصفية وقد بلغت الدرجة (٠,٨٣).

وبذلك فقد تم الحصول على مقياسين لتحقيق هدف البحث يتمتعان بالصدق والثبات.

التطبيق النهائي:

لقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من الاقسام التي حددت في مجتمع البحث، وقد قدم لكل فرد من افراد العينة الاداتين سوية ليتم الاجابة عنها.

تحديد فئتي الالتزام الديني:

لغرض تحديد فئتي الالتزام الديني العالي والواطيء فقد اقتطع الدرجات الـ (٢٧ % العليا(التي حصلت على اعلى الدرجات في الالتزام الديني) والـ (٢٧ % الدنيا التي حصلت على اوطأ الدرجات في الالتزام الديني)، وقد استخدم الاختبار التائي t-test لإختبار دلالة الفروق وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

الفرق بين ذوات الالتزام العالي والواطيء

العينة	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
الالتزام العالي	٣٢	٢٦,٨	٤,١	١٠,٢٠٣	٠,٠١
الالتزام الواطيء	٣٢	١٥,٣	٣,٦		

يتضح من الجدول ان الفرق بين ذوات الالتزام العالي والواطيء كان فرقاً ذو دلالة عند مستوى ٠,٠١ وهذا يعني انه تم الحصول على فئتين يتميزان بأعلى ما يمكن من تباين في الالتزام الديني.

الفصل الرابع
نتائج البحث ومناقشتها

لتحقيق هدف البحث فقد لجأت الباحثة الى استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين نمو الانا والالتزام الديني لدى طالبات الجامعة، وتبين ان معامل الارتباط بين المتغيرين كان (٠,٧٦) وعند استخدام الاختيار التائي الخاص ب معامل ارتباط بيرسون لعينتين مترابطتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (١٨,٩) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وهذا يعني ان الزيادة في نمو الانا لدى طالبات الجامعة يعني زيادة في الالتزام الديني وكما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)
معامل الارتباط بين نمو الانا والالتزام الديني

العينة	العدد	نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية
طلبة الجامعة	١٢٠	نمو الانا والالتزام الديني	٠,٧٦	*١٨,٩

* ذو دلالة عند مستوى (٠,٠٥).

ان هذه النتيجة تعني ان نمو الانا العالي يجعل الفرد ملتزماً في جميع جوانب الحياة ومنها الالتزام الديني الذي يعد جزءاً من نمو الشخصية السليمة المتكيفة، لان الالتزام وكما اتضح من الفصل الاول يعني الالتزام بما يؤدي الى الجانب الايجابي من العلاقات الاجتماعية مما يؤدي بالتالي الى التوافق والتكيف مع المجتمع ، وتتفق هذه النتيجة من جانب اخر مع ما جاءت به نتائج الدليمي ٢٠٠١ الذي بين ان النمو الخلقي يرتبط بنمو الانا، والنمو الخلقي هو جزء من الالتزام في كل جوانب الحياة ومنها الالتزام الديني.

ولغرض تحديد فئتي الالتزام ووقوعها ضمن اي مرحلة من نمو الانا فقد تم استخدام تحليل التباين من الدرجة التانية وكما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤)
تحليل التباين لاختيار دلالة الفروق في مراحل نمو الانا بين الطالبات من ذوي الالتزام العالي والالتزام الواطيء

العينة	درجة الحرية	مجموع التباين	القيمة التائية	الاجمالية
بين الافراد	٥٩			
بين المجموعات	١	٠,٠٣	٠,٠٣	
ضمن المجموعات	٥٨	٠,٦٨١		
ضمن الافراد	٢٤٠	٢١,٩		
بين المراحل	٣	٣٥٨,١	٤٥,٨٥	٠,٠١
التفاعل	٣	٨٦	١١,٠١	٠,٠١
ضمن المجموعة بين المراحل	٤٨٤	٧,٨١		

يتضح من الجدول ان هناك فرقاً معنوياً في انتماء الطالبات ذوات الالتزام العالي الى مراحل معينة من النمو في الانا، بينما يتحدد موقع الطالبة ذات الالتزام الواطيء الى مراحل نمو اخرى وكما موضح في المخطط (١).

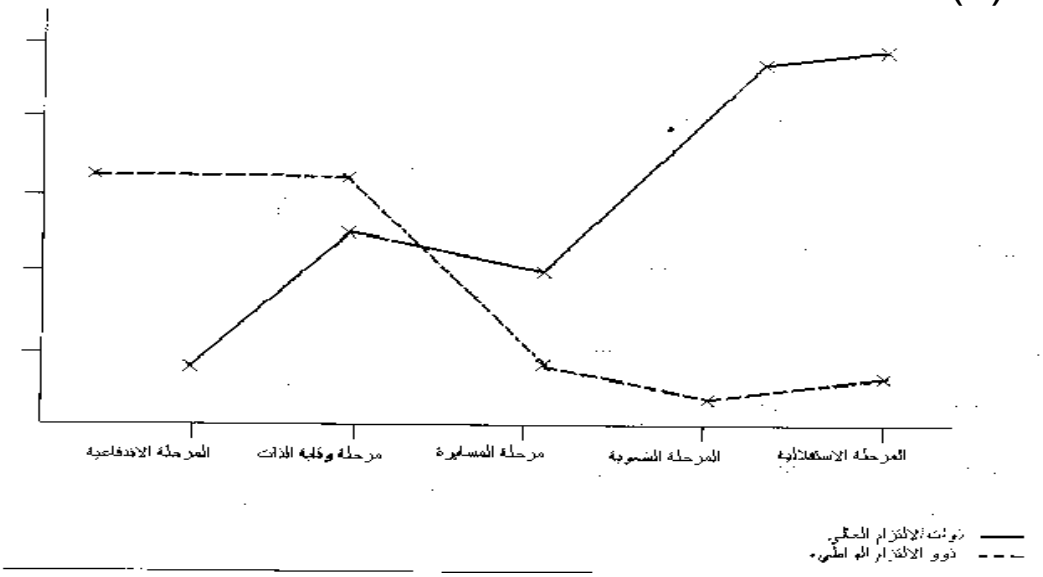

شكل (١)

التفاعل بين نمو الانا والالتزام الديني

يتضح من الشكل ان ذوات الالتزام العالي يكونوا اعلى الدرجات في مرحلتي الاستقلال والمرحلة الشعورية، وهذا يعني ان المرحلة الشعورية تتميز بإنجازات والتزامات، ويكون السلوك الشخصي نتيجة للدوافع الطبيعية وليس للضغوط الخارجية وبالتالي فان لدى الفرد القدرة الاكبر على رؤية المشكلات من زوايا عديدة، كما ان الافراد في المرحلة السادسة اي ان الفرد يواجه الصراعات في المراحل المبكرة، كما يتميز الفرد بالوعي الاكبر بالصراع الداخلي، ويؤكد ايضاً على اشباع الذات.

اما ذوات الالتزام الواطيء فيكونوا ضمن المرحلة الاندفاعية والذي يميز الفرد في هذه المرحلة بالتمركز حول الذات وهو يميل الى تصنيف العالم الى الثنائية مثل الخير والشر وان هنالك في الغالب تشوش مفاهيمي عند هذه المرحلة، اما المرحلة الثانية التي ينتمون لها فهي مرحلة وقاية

الذات، والفرد في هذه المرحلة يهتم بالعلاقات المتبادلة على وفق التصرفات وليس على وفق المشاعر وهو يهتم كثيراً بالمظهر والمكانة.

التوصيات

على ضوء ما جاءت به نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

١- ضرورة توجيه الاسرة في التأكيد على المباديء والقيم الدينية التي تعتنقها وترسخها في ابنائها، من اجل تعزيز الالتزام بها من قبل الابناء وخصوصاً المراهقين وذلك لتأثيرها في نمو الشخصية بالصورة السليمة.

٢- تأكيد وسائل الاعلام على المباديء الدينية في برامجها الموجهة خصوصاً المراهقين لكي تكون جزءاً من نمو شخصياتهم فإن في ذلك مشاركة في نمو المراهق بالصحة النفسية السليمة.

المصادر

- اسماعيل، قياري محمد، ١٩٧٥، قضايا علم الاخلاق، دراسة نظرية من زاوية علم الاجتماع، الطبعة الاولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية.
- اسود، عبد الرزاق محمد، ١٩٨١، المدخل الى دراسة الاديان ط١، الدار العربية للموسوعات.
- البريري، احمدمحمود،١٩٧٢، الدين بين لالفرد والمجتمع، القاهرة، دار مصر.
- تركي، مصطفى احمد، ١٩٨٠، العرقة بين التدين والعصابية والانبساط عند طلبة الجامعة.
- جعفر، محمد كمال، ١٩٨٨، الانسان والاديان، قطر، الدوحة.
- الحلو، بثينة منصور، ٢٠٠٠، الالتزام الديني وتقدير الذات، مجلة كلية الاداب العدد.
- الحنفي، عبد المنعم، ١٩٧٨، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي.

- الخيري، اروة محمد ربيع ، ١٩٩٩ ، المنظور النفسي لمفهوم الذات ، محلية ، الاداب، العدد ٤٧.
- دسوقي، كمال، ١٩٨٨، ذخيرة علوم النفس، المجلد الاول الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام، ١٩٧٧، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثانية.
- عبدالله، عبد الرحمن صالح وافردن، ١٩٩١، بناء مقياس للقيم العدد (٣)، عمان.
- العبيدي، محمد ابراهيم، ١٩٩٠، قياس الاتزان الانفعالي عند ابناء الشهداء واقرانهم، الذين يعيشون مع والديهم، كلية التربية، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- فرويد، سيجموند وافردن، بلا سنة، علم النفس والنظريات الحديثة ترجمة فارس متري طاهر.
- مازلو، ابراهام، ١٩٨٢، التسامي بالذات كظاهرة انسانية، الانسان يبحث عن معنى، فرانكل فكتور، الكويت.
- محمد، عقيل نوري، ١٩٩٤، اثر القرآن في الفعل الاجتماعي، بغداد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- النقيب، عبد الرحمن، ١٩٨٤، الالتزام الاسلامي لدى الشباب الجامعي، دراسة تطبيقية، المجلة التربوية.
- نوفل، عبد الرزاق، بدون تاريخ، بين الدين والعلم، مكتبة وهبة.

* Allport, N, 1985, Ego development in college, journal of personality and social psychology, Vol. 48.
* Candee, D, 1974, Ego development aspects of new left ideology, journal of personality and social psychology, Vol. 30.
* Cex, N, 1974, Prior help, Ego development and helping behavior, child development Vol. 45.
* Colan, N, 1988, Ego development and substance abuse: A study of hospitalized adults Disssertation Abstracts International,Vol. 49
* Garvan, D, 1984, Ego development and sexual moral reasoning in females: Single – sex, Disssertation Abstracts International. Vol. 45.
* Hatton, N, 1988, moral development, Ego development and ego identity in community college students, Disssertation Abstracts Vol. 45.
* Helson, R, 1994, Ego development and personality change in adulthood, journal of personality and social psychology, Vol. 66.
* Hjelle, L. 1976, personality psycholog basic assumption, research and application.

* Hurlock, 1963, Development psychology, New York.
* James, W, 1960, the varieties of religions Experience, New York.
* Jeffrey, A.G, 1980, Effect of similarity of ego development stages an interpersonal attraction, Journal of youth and adolescence.
* Loevinger, J, 1966, The meaning and measurement of ego development American psychologist Vol. 21.
* Malinowiski, B, 1961, the social Foundation of religion in Pacrsons, The theories of society Perpress of Glencoe.
Mischael, W, 1976, Introduction to personality second edition, Holt Rinchard New York.
* Wolman, B. 1977, International Encyclopedia of psychiatry psycholog, psychoanalysis and Neurology Auscultations publishers.